

البداية والنهاية

أيديهم وأرجلهم وألقاهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا ولم يحممهم وفي رواية عن أنس قال فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه من العطش قال أبو قلابة فهؤلاء قتلوا وسرقوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا أبا رسول الله A وقد روى البيهقي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله A لما بعث في آثارهم قال اللهم عم عليهم الطريق واجعلها عليهم أضيئ من مسك جمل قال فعصى الله عليهم السبيل فأدركوا فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وفي صحيح مسلم إنما سملهم لأنهم سملوا أعين الرعاء .

فصل فيما وقع من الحوادث في هذه السنة .

أعني سنة ست من الهجرة فيها نزل فرض الحج كما قرره الشافعي C زمن الحديبية في قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ولهذا ذهب إلى أن الحج على التراخي لا على الفور لأنه A لم يحج إلا في سنة عشر وخالفه الثلاثة مالك وأبو حنيفة وأحمد فعندهم أن الحج يجب على كل من استطاعه على الفور ومنعوا أن يكون الوجوب مستفادا من قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وإنما في هذه الآية الأمر بالاتمام بعد الشروع فقط واستدلوا بأدلة قد أوردنا كثيرا منها عند تفسير هذه الآية من كتابنا التفسير والحمد والمنة بما فيه الكفاية .

وفي هذه السنة حرمت المسلمات على المشركين تخصيصا لعموم ما وقع به الصلح عام الحديبية على أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته علينا فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لأنهن حل لهن ولا هم يحلون لهن الآية .

وفي هذه السنة كانت غزوة المريسيع التي كان فيها قصة الإفك ونزول براءة أم المؤمنين عائشة B كما تقدم .

وفيها كانت عمرة الحديبية وما كان من صد المشركين رسول الله A وكيف وقع الصلح بينهم على وضع الحرب بينهم عشر سنين فأمن الناس فيهن بعضهم بعضا وعلم أنه لا إغلال ولا إسلال وقد تقدم كل ذلك مبسوطا في أماكنه والحمد والمنة وولى الحج في هذه السنة المشركون .

قال الواقدي وفيها في ذي الحجة منها بعث رسول الله A ستة نفر مصطحين حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية وشجاع بن وهب بن أسد بن جذيمة شهد بدرا إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يعني ملك عرب النصارى ورضية بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك الفرس وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة ابن

علي الحنفي وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك النصارى بالحبشة وهو أصحمة ابن الحر